٨٣٢ — ... إلى أن تستوفى أجرتك

الأمتاع والمؤانسة لأبى حيان التوحيدى :

حدثنا ابن سيف الراوية قال : رأيت جحظة (البرمكى) قد دعا بناء ليبنى له حائطا ، فحضر ، فلما أمسى اقتضى البناء الأجرة ، فتماكسا وذلك أن الرجل طلب عشرين درهما ، فقال جحظة : إنما عملت يا هذا نصف يوم وتطلب عشرين درهما ! قال : أنت لا تدرى أنى قد بنيت لك حائطا ليبقى مئة سنة . فبينما هما كذلك وجب الحائط وسقط ، فقال جحظة : هذا عملك الحسن ؟ قال : فأردت أن يبقى ألف سنة ؟ قال : لا ، ولكن كان يبقى إلى أن تستوفى أجرتك ...

٨٣٣ — الكمترى :

المعرب لموهوب الجواليقى : قال الأصمعى : من الفارسى المعرب (الكمترى) يقال : كُمَّتْرَاة وكمترى منون مشدد ، ولم يعرف التخفيف . قال أبو حاتم : وقد يزعمون أنه لا يجوز غير التخفيف ، فانكر ذلك الأصمعى وأنشد :

أكمترّى يزيد الحلق ضيقا أحب إليك أم تين نضيج

قال : الأصمعى : حدثنى عقيلى قال : قيل لابن ميادة (الكمترى) فلم يعرفه لأنه أعرابى ، ثم فكر وقال : مالهم — قاتلهم الله — يقولون الأُكُمُّ أثرى .

ليست — والله — بأثرى ولا كرامة . والأكم المرتفعات من الأرض .

٨٣٤ — يابزيد بن مزيد

ابن خلكان : رأيت فى بعض المجاميع حكاية من بعضهم أنه قال : كنت مع يزيد بن مزيد [1] فاذا صائح فى الليل (يا يزيد ابن مزيد) فقال : على بهذا الصائح ، فلما جىء به ، قال : ماحملك على أن ناديت بهذا الإسم ؟ فقال : نفقت دابتى ، ونفدت نفقتى وسمعت قول الشاعر :

إذا قيل من للمجد والجود والندى
فناد بصوت يا يزيد بن مزيد

فلما سمع يزيد مقالته هش له ، وقال له : أتعرف يزيد بن مزيد ؟ قال : لا والله ، قال : أنا هو ، وأمر له بفرس أبلق كان معجبا به وعشة دنيار .

---

[1] الشيبانى ابن أخى معن بن زائدة :

عينـــــان ...

للدكتور إبراهيم ناجى

طوى السنين وشقّ الغيب والظلما
برق تألق فى عينيـــك وابتسما

يا سارى البرق من نجمين يومض لى
ماذا تخبىء لى الأقـــدارُ خلفهما

أجئت بى عتبات الخلد؟ أم شركا مددت لى من خداع الوهم أم حلما
كأننى ناظرٌ بحرا وعاصفةً وزورقا بالغد المجهول مرتطما
حملتنى لسماء قد سريتُ لها بالروح والفكر لم أنقل لها قدما
شفّت سديما ورقّت فى غلائلها فكدت أبصر فيها اللوح والقلما
رأيت قلبين خط الغيب حبهما وكاتباً بينان النور قد رسما
وسحر عينيك إنى مُقسمٌ بهما لا تسألى القلب عن إخلاصه قسما
واهاً لعينيك كالنبع الجميل صفا وسال مؤتلق الأمواج منسجما
ما أنتما ؟ انتما كأس وإن عذبت فيها الحمام ولا عذر لمن سلما
لمّا رمى الحب قلبينا إلى قَدَر لهُ المشيئةُ لم نسأل لمنْ ولِمَا
فى ساعة تجمع الآباد ، حاضرها وما يجىء ، وما قد مر منصرما
قد أودعت فى فؤاد اثنين كل هوى
فى الأرض سارت به أخبارها قدما

كلاهما ناظر فى عين صاحبه موجا من الحب والأشواق ملتطما
وساحة بتملات الهوى احتربت فيها صراع وفيها للعناق ظما
يا للغديرين فى عينيك إذ لمعـــا
بالشوق يومض خلف الماء مضطرما

وللنقيضين فى كأسين قد جمعا فالراويان هما والظامئان هما
بأى قوس ، وسهم صائب ويد هواك يا أيها الطاغى الجميل رمى
يرمى ويبرىء فى آن وأعجبه أن الذى فى يديه البرء ما علما
وكيف يبرئنى من لست أسأله برءا وأوثر فيه السهد والسقما
لو أن فى الموت أسبابا تقربنى إلى رضاك لهان الموتُ مقتحما
إن الليالى التى فى العمر منك خلت مرّت يبابا وكانت كلها عقما
تلفت القلب مكروباً لها حسرا وعض من أسف إبهامه ندما